

المحاضرة السابعة

وبها يبدأ الباب الثاني: الحديث التحليلي يحتوي على ثمانية مواضيع:

الأول: مقدمات نظرية في الحديث التحليلي .

الثاني: حديث " إنما الأعمال بالنيات " .

الثالث: حديث "الإسلام والإيمان والإحسان" .

الرابع: حديث " لا يؤمن أحدكم حتى يُحِبَّ لِأَخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ " .

الخامس: حديث " لا تَحَاسَدُوا، ولا تَنَاجَشُوا، ولا تَبَاغَضُوا،... " .

السادس: حديث "إن الحلال بين وإن الحرام بين ... "

السابع: حديث " ما نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ، فَاجْتَنِبُوهُ، وما أَمَرْتُكُمْ بِهِ، فَاتُّوا مِنْهُ ما

اسْتَطَعْتُمْ... " .

الثامن: الحديث القدسي: " يا عِبَادِي إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ

بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فلا تَظالِمُوا... " .

المحاضرة السابعة

مقدمات نظرية في الحديث التحليلي:

أولاً: تعريف الحديث التحليلي: مصطلح الحديث التحليلي تركب من جزئين هما:

الجزء الأول: وهو الحديث، وهو في اللغة: الجديد: نقيضُ القديم، وهو أيضاً: الخبر؛ قليله وكثيره^١.
وفي الاصطلاح: ما أضيف إلى النبي ﷺ قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو صفة^٢.

وأما الجزء الثاني وهو: التحليلي:

فهو لغة: من حلَّل: وأصله: فَتَحَ الشَّيْءَ وَفَكَهُ وَنَقَضَهُ^٣.

وإصطلاحاً: (التحليل) : تحليل الجملة هو بيان أجزائها ووظيفة كل منها^٤.

أما تعريف "الحديث التحليلي" كمصطلح مركب فهو:

أن يتعامل الشارح مع حديث واحد يتم فيه تحليل السند وتحليل المتن، أما تحليل السند فيشتمل على: تخريج الحديث وبيان طرقه ورواياته والحكم عليه، وسبب وروده ونبذة مختصرة عن راوته .
وأما تحليل المتن: فيتضمن بيان غريب ألفاظ الحديث، وذكر النكت البلاغية والبيانية والإعرابية فيه، والمعنى العام له، وذكر الأحكام الشرعية المستنبطة من الحديث، مع ذكر الفوائد واللطائف العقدية والتربوية المستخرجة منه .

ثانياً: فائدته:

- ١- معرفة درجة الحديث من الصحة والضعف ، وذلك من خلال الدراسة الإسنادية.
- ٢- فقه الحديث، وذلك من خلال معرفة معاني غريب الألفاظ الواردة في الحديث، والمعنى الإجمالي له .
- ٣- استنباط الفوائد المتنوعة (عقدية، فقهية، سلوكية، عملية) .
- ٤- إزالة المعاني المشككة التي وردت في الحديث.
- ٥- معرفة الناسخ من المنسوخ في الأحاديث النبوية وذلك بغرض العمل بها .

^١ لسان العرب، لابن منظور (٢ / ١٣١) .

^٢ قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، للقاسمي (ص: ٦١) .

^٣ معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٢ / ٢٠) . القاموس المحيط، للفيروز آبادي (ص: ٩٨٦) .

^٤ المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار (١ / ١٩٤) .

ثالثاً: الخطوات المتبعة في الحديث التحليلي:

تختلف طريقة الحديث التحليلي بين الشراح توسعا واختصارا سواء في الخطوات المتبعة، أو في المادة العلمية التي يذكرونها في كل خطوة؛ فابن الملقن الشافعي في مقدمة شرحه لصحيح البخاري جعلها عشرة مباحث^٥، والدكتور: نزار ريان في شرحه لصحيح مسلم أوصلها إلى تسعة عشر مبحثاً؛ هذا من جهة الخطوات .

فبعضهم يقصد التّطويل والإسهاب والتّوسع، كما نجده في " التّمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد" لابن عبد البر، وشرح "الإمام بأحاديث الأحكام" لابن دقيق العيد، و"جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم" لابن رجب، و"فتح الباري" لابن حجر العسقلاني، و"التّوضيح لشرح الجامع الصّحيح" لابن الملقن، و"نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار" للشّوكاني، وغيرها .

ومنهم من قصد التّوسط والاعتدال من غير تطويل أو اختصار، كما نراه في "إكمال المعلم بفوائد مسلم" للقاضي عياض، و"المنهاج في شرح مسلم بن الحجاج" للّنوّي، و"عون المعبود شرح سنن أبي داود" لمحمّد شمس الحق العظيم آبادي، و"تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي" للمباركفوري، وغيرها .

ومنهم من قصد التّعليق أو التّحشية؛ كما نراه في "أعلام الحديث" للخطابي، و"المعلم بفوائد مسلم" للمازري، وحواشي السيوطي وتعليقاته على الكتب الستّة، و"حاشية السندي على مسند أحمد"^٧ .

ولكن يمكن القول بأن أهم المراحل التي ينبغي أن يمر عليها الشرح التحليلي للحديث هما مرحلتان؛ كلّ مرحلة تتضمن عدة خطوات وهي كما يلي:

أولاً: مرحلة الدراسة الإسنادية، ويكون المقصود منها:

١ - تخريج الحديث تخريجاً فنياً يعني نسبته إلى الكتب والأصول التي ورد فيها الحديث بإسناده

^٥ التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن (١/ ٣٣٦) .

^٦ ينظر: إمداد المنعم شرح صحيح الإمام مسلم .

^٧ علم شرح الحديث دراسة تأصيلية، لبسام بن خليل الصفدي، جامعة غزة ٢٠١٥ (٣٢-٣٣) .

٢ تخريج الحديث علمياً وذلك بالكلام عن رواته تعديلاً وتجيهاً وبيان الاتصال من الانقطاع ليخرج في النهاية بالحكم على الحديث هل يدخل في دائرة القبول والاحتجاج (صحيح، حسن) أو في دائرة الرد وعدم الاحتجاج (ضعيف، موضوع، منكر، باطل...) وهذا هو المقصد الأهم من الدراسة الإسنادية .

٣ ضبط متن الحديث، أو تحقيق الرواية التامة للحديث .

٤ بيان سبب ورود الحديث - إن وُجد- ، وما أحاط برواية الحديث من ملابسات .

ثانياً : مرحلة الدراسة المُتنبية :

٥ - ترجمة موجزة لرواية الحديث .

٦ - شرح مفردات الحديث، أو شرح غريب الحديث: وما قد يُشكّل من ألفاظه .

٧ - بيان المعنى الإجمالي للحديث والفكرة الأساس التي يتحدث عنها .

٨ - شرح جمل الحديث وتحليلها وبيان معاني .

٩ - بيان الفوائد التي حوّاها الحديث وما يستنبط منه من فوائد العلمية، وأحكام عملية، ومواعظ إيمانية وأخلاقية، ومن الهدايات النبوية؛ التربوية، والنفسية، والاجتماعية وشذرات من الفنون البلاغية ..
والطالب في كل هذا يستعين بالمصادر والمراجع التي عيّنت بالحديث النبوي؛ تصنيفاً، وتجيهاً، وشرحاً^٨ .

رابعاً: مصادر الحديث التحليلي:

إن المصادر التي يمكن أن نستفيد منها في الحديث التحليلي كثيرة جداً؛ وذلك أن كل كتاب فيه شرح لأحاديث النبي ﷺ يمكن أن نستفيد منه^٩ . وحق الكتب التي لم تؤلف في شرح السنة يمكن أن نستفيد منها في الحديث التحليلي ككتب: معاجم اللغة أو التاريخ أو الأحكام وغيرها.

ولندكر ههنا مجموعة من المصادر:

١ - التخريج: وهو: الدلالة على موضع الحديث في مصادره الأصلية التي أخرجته بسنده، ثم بيان مرتبته .

وأشهر طرق التخريج خمسة وهي:

^٨ مذكرة د: صالح عومار (ص: ٢-٣) في الحديث التحليلي لطلبة السنة الثانية، موسم: ٢٠١٣/٢٠١٤ .

^٩ النكت على كتاب ابن الصلاح، لابن حجر (١/ ٢٣٠) .

الطريقة الأولى: التخريج عن طريق معرفة راوي الحديث من الصحابة، ويستعان في هذه الطريقة

بكتب منها: ١ - "المسانيد" مثل: مسند الإمام أحمد .

مقدمات نظرية في الحديث التحليلي

ويحتوي على: تعريف الحديث التحليلي وهو: أن يتعامل الشارح مع حديث واحد يتم فيه تحليل السند وتحليل المتن، أما تحليل السند فيشتمل على: تخريج الحديث وبيان طرقه ورواياته والحكم عليه، وسبب وروده ونبذة مختصرة عن روايته ؛ وأما تحليل المتن: فيتضمن بيان غريب ألفاظ الحديث، وذكر النكت البلاغية والبيانية والإعرابية فيه، والمعنى العام له، وذكر الأحكام الشرعية المستنبطة من الحديث، مع ذكر الفوائد واللطائف العقديّة والتربوية المستخرجة منه .

وذلك باستعمال جملة من الخطوات والمصادر المتعلقة بكل حيثية من الموضوع.

٢ - "المعاجم" مثل: المعجم الكبير للطبراني .

٣ - "كتب الأطراف" مثل: "تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف" للزمري .

الطريقة الثانية: التخريج عن طريق معرفة أول لفظ من متن الحديث. ويستعان في هذه الطريقة ببعض المصنفات منها:

١ - الكتب المصنفة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، مثل "اللائئ المنثورة في الأحاديث المشهورة" للزركشي .

٢ - الكتب التي رتبت الأحاديث على الحروف مثل "الجامع الصغير من حديث البشير النذير" للسيوطي .

٣ - المفاتيح و الفهارس التي صنّفها العلماء لكتب مخصوصة ، مثل "مفتاح الصحيحين" للتوقادي .

الطريقة الثالثة : التخريج عن طريق معرفة كلمة يقل دورانها على الألسنة من أي جزء من متن الحديث ويستعان في هذه الطريقة بكتب منها: كتاب "المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي"، وهو معجم

لتسعة مصادر هي: (الكتب الستة و موطأ مالك و مسند أحمد و مسند الدرامي)، ألفه جماعة من المستشرقين، وترجمه وهذبه: مُجّد فؤاد عبد الباقي .

الطريقة الرابعة : التخريج عن طريق معرفة موضوع الحديث . ويستعان في تخريج الحديث على هذه

الطريقة بالمصنفات الحديثية المرتبة على الأبواب والموضوعات ومنها:

- ١ - المصنفات التي شملت موضوعاتها جميع أبواب الدين، مثل: "الجوامع كالصحيحين وجامع الترمذي وصحيح ابن خزيمة وصحيح ابن حبان وغيرها" و"المستخرجات" و"المستدركات كمستدرك الحاكم".
- ٢ - المصنفات التي شملت أبوابها و موضوعاتها أكثر أبواب الدين، مثل "السنن كسنن أبي داود والنسائي وابن ماجه وغيرها" و"الموطآت كموطأ مالك".
- ٣ - المصنفات المختصة بباب من أبواب الدين، مثل "الأجزاء الحديثية" وكتب "الترغيب و الترهيب مثل الترغيب والترهيب للمنزدي".

الطريقة الخامسة : التخريج عن طريق النظر في حال الحديث متناً و سنداً، ك (المسلسل) (القدسي) (المتواتر) . ويستعان في تخريج الحديث على هذه الطريقة بالرجوع إلى المصنفات التي أفردت لجمع الأحاديث التي فيها تلك الصفة في المتن أو السند، كالرجوع إلى كتب الصحيح أو الموضوع أو غيرها .

ومن أشهر الكتب التي اعتنت بتخريج الأحاديث الواردة في بعض الكتب والحكم عليها:

- ١ - كتابي الزيلعي (٧٦٢هـ) "نصب الراية لأحاديث الهداية" للمرغيناني، و"تخريج أحاديث الكشاف" للزمخشري.
- ٢ - كتاب ابن الملقن (٨٠٤هـ) "البدر المنير في تخريج الأحاديث و الآثار الواقعة في الشرح الكبير" ، للرافعي، و اختصره الحافظ ابن حجر في "التلخيص الحبير في تخريج أحاديث شرح الوجيز الكبير" .
- ٣ - كتاب العراقي (٨٠٦هـ) "المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار".
- ٤ - الدراية في تخريج أحاديث الهداية ، للحافظ ابن حجر .
- ٥ - كتب الشيخ الألباني (السلسلتين الصحيحة والضعيفة، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، تخريج أحاديث سنن أبي داود و غيرها) .
- ٦ - كما يمكن الاستعانة في تخريج الحديث بالبرامج الحديثة، مثل برنامج "موسوعة الحديث الشريف" و "مكتبة الحديث الشريف" وغيرها ومنها **جامع الحديث النبوي**^{١٠} .

٢ - تراجم رواة الحديث: ويستعان فيها بكتب الجرح والتعديل والتي من أهمها:

- أولاً: **تراجم الصحابة والتابعين:** ١ - "الطبقات الكبير" (الكبرى) لابن سعد .
- ٢ - "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" لابن عبد البر . ٣ - "أسد الغابة في معرفة الصحابة" لابن الأثير .

^{١٠} من مقال منشور في ملتقى أهل الحديث، وينظر للاستزادة: كتاب "علم التخريج ودوره في خدمة السنة النبوية" لعبد الغفور البوشلي (ص: ٩٣)، وعلم التخريج ودوره في حفظ السنة النبوية، محمد محمود بكار (ص: ٤٦) .

٤- "الإصابة في معرفة الصحابة" لابن حجر .٥- "معرفة التابعين" لأبي المطرف الأندلسي .

٦- "جنة الناظرين في معرفة التابعين" لابن النجار البغدادي .

ثانيا: تراجم المحدثين والرواة:

١- "الضعفاء الصغير" و"التاريخ الكبير" و"الأوسط" للبخاري .٢- "تهذيب الكمال" للمزي وهو من

أوسع الكتب .٣- "تهذيب التهذيب" و"تقريب التهذيب" لابن حجر .٤- "الجرح والتعديل" للرازي .

٥- "تذكرة الحفاظ" و"ميزان الاعتدال" و"لسان الميزان" للذهبي .٦- "معرفة الثقات" للعجلي، و

"كتاب الثقات" لابن حبان .٧- "الضعفاء الكبير" للعقيلي.

٣- غريب الحديث: هناك عدة كتب عنوانها "غريب الحديث" يستفاد منها في هي هذه المسألة من

أهمها: "غريب الحديث" لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، و ابن قتيبة، و الخطابي، و الزمخشري، وابن

الأثير .

٤- كتب في مشكل الحديث: ومنها:

١- شرح مشكل الآثار " للطحاوي . ٢- تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة أبو محمد الدينوري .

٣- كشف المشكل من حديث الصحيحين: عبد الرحمن ابن الجوزي .٥- إعراب ما يشكل من ألفاظ

الحديث النبوي: أبو البقاء العكبري الحنبلي .

٥- (الفوائد الإسنادية، وسبب ورود، والتبويبات، والمعاني الإجمالية والفوائد: كلها من كتب

شروح السنة وهي تختلف توسعا واختصارا): ومن أهم المؤلفات في ذلك:

١- شروح صحيح البخاري: من أهمها:

- "الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري" لشمس الدين الكرمانى (٧٨٦هـ) .

- "شرح صحيح البخاري" لابن بطال ٤٤٩ هـ . - فتح الباري لابن رجب الحنبلي ٧٩٥ هـ .

- "عمدة القاري شرح صحيح البخاري" لبدر الدين العيني ٨٥٥ هـ . - "فتح الباري شرح صحيح

البخاري" لابن حجر العسقلاني ٨٥٢ . - إرشاد الساري للقسطلاني ٩٢٣ هـ

٢- شروح صحيح مسلم: من أهمها:

- "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم" للقرطبي ٦٥٦ هـ . - "المنهاج شرح صحيح مسلم بن

الحجاج" لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي ٦٧٦ هـ . المازري ٥٣٦ / عياض ٥٤٤ هـ / الأبي ٨٢٩ هـ

واختصره أبو عيسى بن مهدي البجائي / مكمل إكمال الإكمال السنوسي ٨٩٥ هـ / إكمال الإكمال

لأبي الروح الزواوي المنقلاقي ٧٤٣هـ غير مطبوع - "الديباج على مسلم" لجلال الدين السيوطي ٩١١

من المعاصرين: مُجَدِّ أمين المرري / مُجَدِّ بن آدم الأثيوبي ٤٧مجلد/ عبد العزيز الراجحي ٩مجلد

٣- شروح سنن الترمذي: من أهمها:

- عارضة الأحوذى لأبي بكر ابن العربي - "العرف الشذى شرح سنن الترمذي" لمحمد أنور شاه

الكشميري . - "تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي" لمحمد عبد الرحمن المباركفوري .

٤- شروح كتاب سنن أبي داود: من أهمها:

- "معالم السنن" لأبي سليمان الخطابي (ت ٣٣٨هـ) . - "تَهْدِيْبُ سُنَنِ أَبِي دَاوَدَ وَإِيضاحِ مُشْكِلَاتِهِ"

لابن قِيَمِ الجوزية . - "عون المعبود شرح سنن أبي داود" لمحمد شمس الحق العظيم آبادي . - "بذل

المجهود في حل سنن أبي داود" لعلي السهارنفوري (ت ١٣٤٦هـ) . - "شرح سنن أبي داود" لعبد

المحسن العباد .

٥- شروح كتاب سنن النسائي: من أهمها:

- "حاشية السندي على النسائي" لنور الدين بن عبد الهادي أبو الحسن السندي .

- "ذخيرة العقبي في شرح المجتبى" لمحمد بن علي بن آدم الأثيوبي .

٦- شروح كتاب ابن ماجه: من أهمها:

- "شرح سنن ابن ماجه - الإعلام بسنته عليه السلام- علاء الدين مغلطاي (٧٦٢هـ) .

- "مصباح الزجاجه" لصفاء الضوي أحمد العدوي .

٧- شروح موطأ مالك: من أهمها:

- "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد" و"الاستذكار" لابن عبد البر القرطبي . - "المنتقى شرح

الموطأ" لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي (٤٧٤هـ) - "شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك"

للزرقاني .

ومن الشروح المهمة التي يستفاد منها في الحديث التحليلي إضافة إلى ما سبق :

- "شرح السنة" للبعغوى . - "بيان معاني الآثار" للطحاوي .

- "مشارك الأنوار على صحاح الآثار" للقاضي عياض .

- "جامع العلوم والحكم بشرح خمسين حديثا من جوامع الكلم" لابن رجب الحنبلي (٧٩٥هـ)^{١١} .

^{١١} بحث للطالب: مُجَدِّ يوسف الشراي، بعنوان كتب الشروح الحديثية، تحت إشراف د: نعيم الصفدي، نشر في ملتقى أهل الحديث .

- "فيض القدير شرح الجامع الصغير" لعبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ).
- "دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين" لمحمد علي علان الصديقي (١٠٥٧هـ).
- "سبل السلام" لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعائي (١١٨٢هـ).
- "نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار" لمحمد بن علي الشوكاني.
- "بهاجة قلوب الأبرار وقرّة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار"، عبد الرحمن السعدي (١٣٧٦هـ).
- "تيسير العلام شرح عمدة الأحكام" لعبد الله البسام (١٤٢٣هـ).